الامام الجويني و دوره في ازدهار الحياة العلمية في مدينة نيسابور

((ت٤٧٨ هـ/١٠٨٥م))

م.د. هناء عبد الله عبيد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
hanaaabdullh.4@uomustansiriyah.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٣/٩/٣٠

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١١/١٥ تاريخ القبول:٢٦ /٢٠٢٢/١٢

DOI: 10.54721/jrashc.20.3.997

الملخص :

تعد مدينة نيسابور من المدن التي كانت لها مكانة مرموقة وأثر واضح في ازدهار الحركة العلمية وقد نالت هذه المكانة بسبب العلماء الذين كانت تحتضنهم فكان لهم الاثر الكبير في نشاط حركة التعليم ومصدر جذب لطلاب العلم والعلماء ومن هؤلاء العلماء امام الحرمين أبو المعالي الجويني الذي كان له الدور الكبير في ازدهار الحياة العلمية من خلال نشاطه العلمية حيث اشتغل بالتدريس لمدة ثلاثين سنة في مدرستها النظامية فضلاً عن عمله بالخطابة والوعظ والحلقات العلمية بالإضافة الى كثرة مؤلفاته في مختلف العلوم حيث انه لم يتخصص بعلم واحد فقط وانما جمع كل علوم عصره وبزغ فيها فأثرى بها المكتبة العربية والاسلامية.

الكلمات المفتاحية : الجويني ، المراكز التعليمية، اساليب التدريس، العلوم .

Imam al-Juwayni ((d. 478 AH/1085 AD)) and his role in the flourishing of scientific life in the city of Nishapur

Dr. teacher. Hana Abdullah Obaid
Mustansiriya University / Faculty of Education

Abstract

The city of Nishapur is one of the cities that had a prominent position and a clear impact on the flourishing of the scientific movement, and this position that it enjoyed was achieved because of the scholars who were incubating them. Who had a great role in the flourishing of scientific life through his scientific activity, as he worked as a teacher for thirty years in its regular school, in addition to his work in rhetoric, preaching and scientific circles, in addition to his many books in various sciences, as he did not specialize in one science only, but rather collected all the sciences of his time and excelled in them. He enriched the Arab and Islamic library with it.

key words: (Al-Juwayni - educational centers - teaching methods - sciences)

المقدمة :

ان دراسة حركة التعليم في اي مدينة من مدن العالم العربي او الاسلامي لا تتضح مع القارئ الا من خلال دراسة الشخصيات التي كان لها الدور البارز في رفد حركة التعلم فيها .

ومن خلال هذا البحث سنلقي الضوء على احد الشخصيات التي تركت الاثر الكبير في مسيرة حركة التعليم في نيسابور في القرنين الرابع و الخامس الهجريين. إلا و هو امام الحرمين ابو المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) الذي كانت له مكانة مرموقة بين علماء مدينة نيسابور من خلال اشتغاله بالتدريس لمدة ثلاثين سنة في المدرسة

النظامية ، فضلاً عن تعين الجويني خطيب و واعظ في الجامع المنيعي ، وزخرت مسيرته العلمية بالعديد من المؤلفات.

هنا ينبغي الاشارة الى ان ما تقدم ذكره كان سبب لإختياري موضوع البحث ومن خلال دراسة حياة الجويني العلمية توضح الدور البارز له في تطوير حركة التعليم في المدينة و دفعها الى الامام و جعلها محط انظار طلاب العلم.

وكان منهجي في البحث اعطاء لمحة موجزة عن حياة الامام وفهمها من خلال تسليط الضوء على اهم المراكز التعليمية التي تلقى فيها تعليمه في مدينة نيسابور واهم المراكز التي درس فيها و من ثم تطرقت الى الطرق والاساليب التي درس بموجبها الامام الجويني والعلوم التي درسها مع خاتمة و اهم نتائج البحث.

وفي الختام اسأل الله العلي القدير ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وان ينفعنا بما عملنا و هو ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على آله الطيبين الطاهرين.

السيرة الشخصية

اسمه و نسبه و كنيته و لقبه

هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني ، ابو المعالي امام الحرمين ، ضياء الدين[١].

ينسب الى جوين ، و هي قرية من قرى نيسابور[٢]، وهو نسب مشترك بينه و بين والده الشيخ او محمد الجويني[٣]. و لقبه امام الحرمين يعود الى بقائه في مكة و المدينة المنورة اربع سنوات يلقي فيها الدروس ، و يفتي و يجتهد في العبادة و نشر العلم[٤]، و هناك سبب آخر لهذا اللقب و هو امامته لخراسان و العراق و تقدمه في انواع العلوم[٥].

و ليس هذا و حسب و انما هناك لقب آخر لقب به الامام الجويني و هو ضياء الدين[٦].

مكانة الامام الجويني العلمية و ثناء العلماء عليه

عاش امام الحرمين الجويني في عصر كثر فيه العلماء من مختلف المذاهب ، و نظراً لسعة علمه وعمق ثقافته و غزارة مؤلفاته فقد تمكن في وقت قصير ان يدفع اقرانه من الشافعية والاشاعرة على حد سواء الى الاعتراف له بعلو مكانته ومنزلته الرفيعة فأقروا له بزعامته ورئاسته عليهم ، وقلد زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة[٧]، كما تولى الجويني مناصب أخرى منها الاوقاف والمحراب والمنبر وادارة المدرسة النظامية في نيسابور والتدريس فيها ، والخطابة والمناظرة ايضاً[٨].

وكان لتولي الامام الجويني أمر المدرسة النظامية دور كبير في نجاحها و اقبال الطلبة عليها من كل حدب و صوب ، لذا فلا غرابة ان يصل عدد الطلبة فيها الى نحو اربعمائة رجل من الائمة و الطلبة[٩].

مما يشير الى ان الامام الجويني كان من الائمة الذين تمتعوا بأكبر قسط من الاحترام و التقدير من قبل كبار الائمة في عصره و اللاحقين به.

فهذا الامام ابو اسحق الشيرازي[١٠]، اشار اليه قائلاً : ((... تمتعوا بهذا الامام فإنه نزهة هذا الزمان ...)) [١١]، و قال ايضاً : ((... يا مفيد اهل المشرق و المغرب لقد استفاد من علمكم الاولون والآخرون ...)) [١٢].

واشاد به السبكي وقال عنه : ((... ان ما يوجد في مصنفاته من العبارات قطرة من سيل ، كان يجريه لسانه على شفتيه عند المذاكرة ، وغرفة من بحر كان يعتض من فمه في مجالس المناظرة ...)) [١٣].

واما تلميذه عبد الغافر الفارسي[١٤]فقال عنه : ((... امام الحرمين فخر الاسلام امام الائمة على الاطلاق ، حبر الشريعة ، المجمع على امامته شرقاً وغرباً . المقر بفضله السراة والحراة وعجماً وعرباً ، لم تر العيون مثله قبله و لا بعده ...)) [١٥].

مؤلفات الامام الجويني :

لم تقف جهود الامام الجويني عند المناظرات و التدريس و المواعظ و الخطب. بل خلف مصنفات كثيرة في مختلف انواع العلوم ، شملت علم الفقه و الخلاف و التفسير و علم الكلام و غيرها و قد ذكرت المصادر المعتمدة العديد من هذه المؤلفات[١٦]منها :

١) مؤلفاته في اصول الفقه و منها :

أ- الدهان في اصول الفقه.

ب- الارشاد في اصول الفقه.

ت- المجتهدون.

ث- الورقات.

ج- مغيث الخلق في اختيار الحق.

٢) مؤلفاته في اصول الدين و منها :

أ- الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد.

ب- رسالة في اصول الدين.
ت- الشامل في اصول الدين.
ث- لمع الادلة في قواعد عقائد اهل السنة و الجماعة.
ج- غياث الامم من تتار الظلم.
ح- مسائل الامام عبد الحق الصقلي و اجوبتها لأبي المعالي.
٣) مؤلفاته في الفقه و منها :
أ- نهاية المطلب في دراية المذهب.
ب- مناظرة في الاجتهاد في القبلة.
ت- رسالة في الفقه.
ث- رسالة في التقليد و الاجتهاد.
٤) مؤلفاته في الخلاف و منها :
أ- الدرة المغيثة فيما وقع من الخلاف بين الشافعية و الحنفية.
ب- نخبة المسترشدين في الخلاف.
٥) مؤلفاته في الجدل و منها :
أ- الكافية في الجدل.
٦) مولفات اخرى منها :
أ- القصيدة التي هي وصية لولده.
ب- كتاب النفس.
ت- ديوان الخطابة المنبرية.

ومن خلال هذه المؤلفات حصل الامام على مكانة علمية رفيعة و منزلة اجتماعية مرموقة حتى ذاعت شهرته بين العلماء و طلبة العلم فصاروا يشدون الرحال اليه من كل حدب و صوب ليستفيدوا منه.

اهم المراكز التعليمية في نيسابور التي تلقى فيها الامام ابو المعالي الجويني تعليمه فيها :

تعد نيسابور[١٧]من افضل مدن خراسان واجمعها للخيرات[١٨]. اما في الوقت الحاضر فتقع مدينة نيسابور شمال شرقي ايران[١٩]. و قد تميزت بإنشاء المراكز التعليمية فيها، متمثلة بالمساجد في بادئ الامر التي برز وجودها فيها منذ بداية الفتح العربي الاسلامي لها، فقد ابتنى العرب الفاتحين الكثير من المساجد في هذه المدينة، و على

أثر اتساع و انتشار العرب و استقرارهم فيها دعت الحاجة الى ايجاد الكثير من المؤسسات الدينية و العلمية فقد كانت تعقد فيها الحلقات العلمية الى جانب الشعائر التي تقام في المساجد، و كانت مدينة نيسابور سباقة في احتضان العلم و العلماء ، لذلك عرفت بإنشاء المدارس لكونها مؤسسة علمية قائمة بحد ذاتها، فهي اولى مدن الاقاليم التي انشأت المدارس فيها[٢٠]. و من بين اهم تلك المراكز التعليمية التي تلقى فيها امام الحرمين تعليمه فيها هي :

١) مدرسة البيهقي :

ذكرت اغلب المصادر المعتمدة في الدراسة، ان امام الحرمين الجويني كان يذهب الى مدرسة البيهقي، بعد ان يدرس طلابه في مسجد ابيه، اذ جاء في هذه المصادر : ((... و لما توفي والده وسنه يومئذ نحو العشرين، كان من الائمة المحققين لذلك فأقعد مكان والده في التدريس ، اذ يدرس ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة البيهقي، حتى حل الاصول عند استاذه ابي القاسم و الاسكاف الاسفرايني ...)) [٢١].

ومدرسة البيهقي هذه تنسب الى علي بن الحسين ابن الموفق البيهقي (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م) أذ ابتناها من ماله الخاص وأنفق على أمارتها ومصالحها الاف مؤلفة[٢٢]. وهي تقع في موضع يعرف بكوى آسيا[٢٣]، وبنائها تم في سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) اي قبل ولادة نظام الملك وقد استمرت المدرسة بتأدية اعمالها حتى القرن السادس الهجري و كانت مخصصة لأصحاب الامام الشافعي[٢٤].

وقد تميزت المدرسة البيهقية كغيرها من المدارس الموجودة في مدينة نيسابور بامتلاكها خزانة للكتب ثرية و عامرة بشتى انواع الكتب و المؤلفات في مختلف انواع العلوم[٢٥].

اما عن طبيعة الدراسة فيها، فكانت مقسمة الى ثلاث حصص، حصة العلوم، وحصة الآداب، وحصة اخرى للذكر والوعظ[٢٦].

تلقى امام الحرمين الجويني علم الاصول في المدرسة على يد ابي القاسم الاسكاف[٢٧].

اما اشهر من درس في المدرسة البيهقية وهم:

١. احمد بن محمد بن بشار البوشنجي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) [٢٨].
٢. ابو الحسين الخفاف (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) [٢٩].
٣. ابن باكويه الشيرازي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) [٣٠].

٢) مسجد الشيخ عبد الله الجويني (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)

وهو المسجد الذي بناه الشيخ ابو محمد عبد الله الجويني والد الامام ابو المعالي الجويني، وقد كان ابو محمد يعقد فيه مجالس المناظرة، ويتلقى ولده امام الحرمين تعليمه فيه و بدأ ذلك منذ صباه و استمر كذلك حتى توفى والده وجلس مكانه في المسجد للتدريس[٣١].

ونستنتج مما تقدم ان هذا المسجد كان له اهمية كبيرة في الحياة العلمية للإمام الجويني، لأنه تلقى تعليمه فيه منذ حياة، فضلاً عن تعينه مدرساً فيه و هو في عمر العشرين عاماً.

٣) مسجد ابو عبد الله الخبازي (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)

بناه أبو عبد الله الخبازي[٣٢]، و كان يقع هذا المسجد في سكة معاذ بن معاوية ، يقرأ فيه القرآن الكريم، و عقد المجالس و يحضر مجلسه كبار الائمة و العلماء و يقرؤون عليه القراءات و يستمعون الى الروايات و القراءات ووجوهها[٣٣].

و ممن حضر مجلسه امام الحرمين ابو المعالي و كان ذلك قبل أن يبدأ بالتدريس، ((اذ كان يصل الليل و النهار في التحصيل و يبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه الى مسجد ابي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن و يقتبس من كل العلوم ...)) [٣٤].

اهم المراكز التعليمية التي دّرس فيها الامام الجويني :

١) مسجد الشيخ عبد الله الجويني (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)

لما توفي الشيخ ابو محمد الجويني والد الامام ابو المعالي الجويني، جلس للتدريس مكان والده في هذا المسجد و كان عمره يوم ذاك عشرين سنة[٣٥].

ويبدو ان ثقافته العلمية و قدرته الشخصية اهلته للتدريس في هذا المسجد فقد كان والده الشيخ ابو محمد الجويني (ت٤٣٨هـ/١٠٣١م) كان يعجب به ويسر لما يرى فيه من النجابة و امارات الفلاح[٣٦].

وليس هذا بغريب فقد جد الامام الجويني و اجتهد في حياة و ضربت باسمه الامثال، لذلك خلف والده في العلم، وأتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهراً لبطن، وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين، ولم يرضى في شبابه تقليد والده واصحابه، بل اخذ في التحقيق، وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجلس النظر، حتى ظهرت نجابته ولاح على الانام همة ابه وفراسته، وسلك طريق المباحثة والمناقشة[٣٧].

٢) المدرسة النظامية

تعد المدرسة النظامية في مدينة نيسابور واحدة من المدارس النظامية التسعة التي انتشر انشاءها في البلاد الاسلامية وهي كل من ((نظامية نيسابور وبلخ، ومرو، واصبهان، وامل طبرستان، وهراة، و بغداد، والموصل والبصرة)) [٣٨].

وتعد هذه المدرسة اول المدارس العلمية المنظمة في الاسلام[٣٩]، اذ أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) على اثر اهتمامه وتشجيعه للعلم والعلماء[٤٠].

وقد انشأت نظامية نيسابور لأجل امام الحرمين ابي المعالي الجويني، الذي جلس للتدريس فيها ثلاثين عاماً[٤١].

لقد حظيت هذه المدرسة بأهمية علمية كبيرة لما قدمته من خدمات جليلة للعلم والعلماء من قبل الوزير نظام الملك للتدريس فيها امثال ابو المعالي الجويني وأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) الذي درس في نظامية بغداد ايضاً[٤٢]. وقد احتوت هذه المدرسة على مسجد عظيم ومكتبة عامرة بأمهات الكتب لإثراء بحوث طلاب العلم و الباحثين مما ادى الى اجتذاب العديد من الطلاب للدراسة فيها فضلاً عن الاوقاف العظمة لها لتساعد على سد نفقات الاساتذة و طلاب المدرسة[٤٣].

لقد كانت نظامية نيسابور تمثل المذهب الشافعي على اعتبار ان مذهب الوزير نظام الملك هو المذهب الشافعي، وقد كان من الشروط الاساسية التي يجب ان تتوافر بالمدرس و الطالب للالتحاق بهذه المدرسة هو ان يكون شافعياً اصلاً و فرعاً[٤٤].

ومن اشهر من درس في المدرسة النظامية :

١) امام الحرمين ابو المعالي الجويني

لقد انشأت المدرسة النظامية في نيسابور[٤٥]، عندما رأى الوزير نظام الملك المكانة العلمية للإمام الجويني واقبال الناس وتجمعهم حوله في مسجد ابيه فدعاه و اوكل اليه التدريس في هذه المدرسة وكان لتوليه امر التدريس في المدرسة النظامية دور كبير في نجاحها واقبال الطلبة عليها من كل حدب وصوب، اذ تذكر المصادر المعتمدة ان اعداد امام الحرمين للطلاب في المدرسة النظامية كان يصل نحو اربعمائة رجل من الائمة و الطلبة[٤٦].

٢) عبد الرزاق بن عبد الله الطوسي (ت٥١٥هـ/١١٢١م)

هو ابو المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن اسحق الطوسي وزير السلطان سنجر وابن عم الوزير نظام الملك، عرف بمناظراته القوية، تولي التدريس بنظامية نيسابور[٤٧]. ثم تولى الوزارة للسلطان سنجر بن ملكشاه، وكان محباً للعلم وللعلماء، فكان يجتمع عند الائمة ويناظرهم لما عرف به من فصاحته ودقته ورصانته وجرأته في المناظرات[٤٨].

٣) الجامع المنيعي

هو الجامع الذي قام ببنائه الرئيس أبو علي، حسان بن سعيد المخزومي سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) اذ اخذ على عاتقه بناء المسجد من ماله الخاص، بعد ان طلب من السلطان السلجوقي ألب أرسلان ان يأذن له ببناء هذا الجامع مع ذلك على اثر الفتنة او التعصب بين الحنفية و الشافعية[٤٩].

وكان الامام الجويني قد تسلم امامة هذا الجامع بعد الشيخ أبي عثمان الصابوني (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وبقي امام وخطيب فيه حتى وفاته، ولشدة حزن طلابه ومحبيه كسروا منبره، واغلقت الاسواق حول الجامع حزناً على وفاته[٥٠].

فضلاً عما تقدم كان امام الحرمين بعد انتهاء الصلوات في هذا الجامع ، يدرس ويعظ ويفتي[٥١].

طرق واساليب التدريس عند الامام الجويني

لقد تنوعت طرق و اساليب التدريس عند الامام الجويني، و لاسيما انه مارس التدريس و الدراسة في آن واحد، و كان تلقى علومه على عدد من الشيوخ الذين تنوعت و تعددت طرق التدريس لديهم أثره في الطرق التي استخدمها في التدريس، فكل امام من الائمة المشهورين له طريقته في التعليم، فلم تكن هناك ثمة طريقة موحدة تجري بموجبها عملية التدريس في المساجد و المدارس التي درس فيها الامام الجويني و من اهم هذه الطرق التي وقفنا عليها هي:

١) القراءة

هي ان يقرأ الطالب على الشيخ، سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره عليه و هو يسمع، و قد تكون قراءة التلميذ على الشيخ حفظاً من قلبه، او من كتاب ينظر فيه، سواء كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، او يمسك أصله[٥٢]، و اكثر المحدثين يسمون هذه الطريقة

(العرض) لأن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ[٥٣]. والقراءة على الشيخ من الطرق التي اقر العلماء بصحتها كطريقة لاخذ الحديث[٥٤].

اعتمد الامام الجويني على طريقة القراءة دراسة و تدريساً سواء عندما درس على شيوخه او عند تدريس تلاميذه ويمكننا ان نستدل على ذلك من خلال روايات عدة لعل في مقدمتها ما يتعلق بوالده و شيوخه حيث ((... قرأ على والده حتى تخرج مصنفاته ...)) [٥٥] و ((... قرأ امام الحرمين على الاسفراييني بعض الاجزاء في الاصول حتى تخرج بطريقته ...)) [٥٦]، و قرأ ((... الادب على المجاشعي حتى احكمه)) [٥٧]و ((... اخذ في قراءة النحو على المجاشعي، و التلمذة له بعد ان كان امام الائمة في وقته ...)) [٥٨].

و اما ما يتعلق بتلاميذه فقد روي انه : ((... كان ابو عبد الله الفراوي يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني، الفقيه الشافعي، و يقرأ عليه الاصول ...)) [٥٩]، ((... قرأ ابو سعيد المؤذن الارشاد الى صحيح الاعتقاد على امام الحرمين ...)) [٦٠].

٢) السماع

كلمة السماع تعني ان يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ، و السماع ينقسم الى نوعين املاء وحديث، وكلاهما يكون من حفظ الشيخ او من كتاب له. و يتم عن طريق المشافهة و السماع المباشر من العالم[٦١]. وقد اعتمد امام الحرمين طريقة السماع في الدراسة و التدريس من ذلك ما ورد عنه سماعه الحديث الشريف ((... سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ عصره. ...)) [٦٢]، ((... سمع ابو المعالي الحديث في صباه من ابيه و ابي حسان محمد المزكي ...)) [٦٣].

اما من سمع منه من التلاميذ فكان قد ((... سمع ابو عبد الله الفراوي الحديث من ابي القاسم عبد الكريم و امام الحرمين ...)) [٦٤]، و ((... سمع ابو بكر احمد المسجدي من الامامين ابو اسحق الشيرازي و ابا المعالي عبد الملك الجويني ...)) [٦٥].

٣) الاملاء

و هي ان يجلس المدرس و حوله الطلبة، و يملي عليهم ما يريد ان يمليه من العلوم اللغوية و المواضيع الادبية و الدينية كالحديث و التفسير عدا القرآن الكريم فأنه لا يملى[٦٦].

و مما وقفنا عليه في طريقة الاملاء عند امام الحرمين عندما درس رواية جاء فيها : ((أتى على مصنفه كبير نهاية المطلب في دراية المذهب حتى حرره و املاه)) [٦٧]، و في رواية اخرى جاء فيها ((... وختم كتاب الارشاد على رسم الاملاء و الاستملاء ...)) [٦٨].

٤) الاجازة

و هي عبارة عن اذن الشيخ لتلميذ في رواية مروياته و مؤلفاته[٦٩]. و الاصل في الاجازة ان ينطق الشيخ بلفظها الصريح شفاهاً امام تلميذه، فإن إجازة كتابة من غير نطق لم تصح عند عدد من العلماء[٧٠].

والاجازة هي احد اساليب نقل الحديث و تحمله، و تكمن اهميتها في ضبط الاسناد في كتب الحديث الى اصحابها ومؤلفيها بعد ان فرغ العالم من تحقيق ما لديه من احاديث. وبالنسبة لإمام الحرمين ابو المعالي فقد حصل على الاجازة من الحافظ ابو نعيم الاصفهاني بالرواية عنه[٧١]اما بالنسبة لتلاميذه فلم نجد اشارة في المصادر المعتمدة انه اجاز لأحد تلاميذه في الرواية عنه. فضلاً عما تقدم هناك طرق اخرى استخدامها الامام الجويني في الدراسة على شيوخه او عند تدريس تلاميذه و منها[٧٢]:

١- المباحثة
٢- المطالعة
٣- المناظرة
٤- المناقشة

و قد اثرت هذه الطرق و اساليبها في التدريس على شخصية الامام الجويني العلمية التي تميزت بالاستقلالية و الاضافة و الامانة فلم يكن يرضى بتقليد والده مع ان والده كان امام عصره، فبعد وفاة والده اتى امام الحرمين على جميع مصنفاته، فقلبها ظهراً لبطن و تصرف فيها و خرج المسائل عن على بعضها و درست سنين مستخدماً طريقة المباحثة و جمع الطرق بالمطالعة و المناظرة و المناقشة و سعى في دين الله سعياً يبقى أثره الى يوم الدين[٧٣].

وهذا الصدد يذكر الخطيب البغدادي ما نصه ((... و سارت مصنفاته في البلاد مشجونة بحسن البحث و التحقيق و التنقير و التعزيز و التدقيق ...)) [٧٤].

ومما تقدم يتضح لنا سبب المكانة العلمية الدقيقة التي وصل اليها الامام الجويني، و اجمع علماء الامة على امامته شرقاً و غرباً و اقر بفضله الناس عجماً و عرباً.

العلوم التي درسها الامام الجويني

لم يتخصص الامام الجويني بعلم من العلوم بل استوعب كل علوم عصره، و برع فيها و من اهم العلوم التي درسها هي :

١- القرآن الكريم و علومه

أكرم الله سبحانه و تعالى الامام الجويني بحفظ القرآن الكريم على يد والده منذ صباه، وكان يبكر ويستفتح يومه بقراءة القرآن الكريم على الشيخ عبد الله الخبازي في مسجده، وكان حريصاً على تحصيل علوم القرآن الكريم[٧٥]والتعرف على قرأنه[٧٦]وتفسيره[٧٧].

٢- الحديث النبوي الشريف

سمع الامام الجويني الحديث[٧٨] من والده و من مشايخ عصره، وأجاز له الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في رواية الحديث عنه[٧٩].

٣- الفقه

أخذ الامام الفقه[٨٠]عن والده و اجتهد[٨١] في المذهب و الخلاف و الاصول و أخذ الفقه ايضاً على الاسفرايني، و يذكر انه قرأ عليه مائة مجلد[٨٢].

٤- علم النحو و الأدب

تعلم النحو[٨٣] و اتقنه على والده و على الشيخ المجاشي كما و اتقن الأدب[٨٤].

٥- علم الكلام

أخذ الامام الجويني علم الكلام[٨٥]عن الشيخ ابو القاسم الاسفرايني[٨٦].

٦- علم التصوف

أخذ الامام الجويني علم التصوف[٨٧]عن ابو سعيد المهيني[٨٨].

و بذلك يكون الامام الجويني تميز بموسوعيته و تنوع ثقافته بأهم العلوم السائدة في عصره.

وفاته :

بعد عمر قارب الستون عاماً ، اصيب امام الحرمين ابو المعالي الجويني بمرض اليرقان عدة ايام ، انقطع خلالها عن المجالس وحلقات التدريس في المدرسة النظامية ، ثم تعافى من المرض و رجع الى التدريس والمناظرة ، واضفى ذلك سروراً بالغاً على تلاميذه و محبيه ، ولكن المرض عاود من جديد ، و اشتد عليه فزاد ضعفه ، و لم يقوى على مزاولة اعماله ثم نقل الى بلدة بشتقان[٨٩]، الا ان المرض تمكن منه و بدت عليه احوال الموت. فتوفي في هذه البلدة وقت صلاة العشاء في الخامس و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) و كان عمره تسعاً وخمسين سنة[٩٠]. ثم نقل جثمان الامام الجويني في تلك الليلة الى نيسابور. وكان لوفاة امام الحرمين وقعاً

شديداً على اهالي نيسابور والبلاد المجاورة بصورة عامة وعلى تلاميذه و محبيه بصورة خاصة[٩١].

فقد كسروا منبره في الجامع المنيعي ووضعت المناديل على الرؤوس عاماً كاملاً بل ان طلابه كانوا يطوفون في البلاد نائحين عليه، مبالغين في الصياح و الجزع و من الابيات التي كانت رثي بها امام الحرمين :

قلوب العالمين على المقالي و أيام الورى شبه الليالي
اثمر غصن اهل العلم يوماً و قد مات الإمام ابو المعالي[٩٢]

الخاتمة

لقد أسهم الامام الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) بصورة فاعلة في رفد حركة التعليم في مدينة نيسابور من خلال تدريسه في المراكز التعليمية و كذلك إغناء المكتبة العربية الاسلامية بالعديد من المؤلفات المهمة في شتى العلوم الدينية و الانسانية و الادبية و من اهم ما توصلت اليه الدراسة هي :

١- أمتازت مدينة نيسابور بتأسيس الكثير من المراكز التعليمية مثل المدارس – المساجد و التي كان للمساجد أثر كبير في حركة التعليم فضلاً عن جانب ممارسة الصلوات و العبادة فيها.

٢- اتسمت المراكز التعليمية في مدينة نيسابور بالشمولية فقد ازدهرت فيها العلوم بشتى انواعها الدينية و الانسانية و العلوم الصرفة و لكن احتلت العلوم الدينية مكان الصدارة فكانت هي القاعدة الاساسية المتينة التي بنيت عليها بقية العلوم.

٣- كان للإمام الجويني الدور الكبير في جعل مدينة نيسابور في القرنين الرابع و الخامس الهجريين قبلة انظار طلاب العلم و العلماء في شتى اجزاء العالم الاسلامي.

٤- تميز الامام الجويني عن غيره بالاستقلالية فلم يرضى بتقليد والده و انما اهتم بالمطالعة والبحث والمناقشة لذلك ذاعت شهرته بين العلماء و كان الطلاب يرحلون اليه من كل صوب.

٥- تنوعت مصادر ثقافة الامام الجويني نتيجة لتعدد ثقافة شيوخه مما ادى الى نبوغه في شتى انواع العلوم و ولاسيما العلوم الشرعية لذلك فهو موسوعي المعرفة.

٦- اتصف الامام الجويني بالامانة العلمية فلم يكن يبالي بأن يعزو الفائدة الى قائلها و هذه الصفة أمتاز بها علمائنا المسلمون بصورة عامة.

٧- أغنى الامام الجويني المكتبة العربية الاسلامية بمؤلفات كثيرة في شتى التخصصات الشرعية كالفقه و الخلاف و اصول الدين والتفسير وغيرها.

٨- استمرار الإمام الجويني في التدريس لمدة ثلاثين سنة يدل على المكانة العلمية الكبيرة و صيت شهرته وخبرته العالمية في مجال التعليم مما ادى الى زيادة عدد طلابه في المدرسة النظامية بنيسابور حتى بلغ اربعة مئة طالب.

Conclusion:

Imam Al-juwayni (d. 478 Ah/1085 ad) made an active contribution to supporting the education movement in the city of Nishapur through his teaching in educational centers, as well as enriching the Arab-Islamic library with many important works in various religious, humanitarian and literary Sciences, and the most important findings of the study are :

1-the city of Nishapur was characterized by the establishment of many educational centers such as schools – mosques, which mosques had a great role in the education movement in addition to the practice of prayers and worship in them.

2-the educational centers in the city of Nishapur were characterized by inclusiveness, as the sciences flourished in them of all kinds of religious, humanitarian and pure sciences, but the religious Sciences took the forefront, so they were the main solid base on which the rest of the sciences were built.

3-Imam Al-juwayni had a great role in making the city of Nishapur in the fourth and fifth centuries Hijri the eyes of science students and scholars in various parts of the Islamic world.

4-Imam Al-juwayni distinguished himself from others by his independence, so he was not satisfied with the tradition of his father, but he was interested in reading, research and discussion, so his fame spread among scholars and students were traveling to him from all sides.

5-the sources of Imam Al-juwayni's culture varied as a result of the multiplicity of the culture of his sheikhs, which led to his

genius in various types of Sciences, especially the sharia sciences, so he is an encyclopedist of knowledge.

6-Imam Al-juwayni was characterized by scientific honesty, so he did not care to attribute the benefit to what he said, and this trait was characterized by our Muslim scholars in general.

7-Imam Al-juwayni enriched the Arab-Islamic library with many books in various disciplines of Sharia, such as jurisprudence, disagreement, origins of religion, interpretation and others.

8-the continuation of Imam Al-juwayni in teaching for thirty years indicates the great scientific prestige and the fame of his fame and his international experience in the field of Education, which led to an increase in the number of his students in the regular school in nisapur until he reached four hundred students.

الهوامش

(١)الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج٣، ص١٢٤، الفارسي، عبد الفاخر بن اسماعيل بن عبد الفاخر بن محمد (ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، مخطوطة محفوظة في خزانة المكتبة القادرية، رقم التصنيف "١٤٩٥"، ق(٩٦أ)، ابن عساكر، ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط١، مطبعة توفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، ص٢٧٩، ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان و انباء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج٢، ص٣٤١، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سيير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الانؤوط و محمد نعيم العرقوسي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١٨، ص٤٦٨، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا.ت. ، ج٥، ص١٦٥، ابن العماد الحنبلي ،

عبد الحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط١، دار الكتب العالمية، بيروت، بلا. ت. ، ج٣، ص٣٥٨.

(٢)الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت، بلا.ت. ، ج٢، ص١٩٣.

(٣)هو عبد الله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن حيوية ابو محمد الجويني، كان من ائمة الاشاعرة في نيسابور، ماهراً في القاء الدروس و له معرفة تامة في الفقه و الاصول و النحو و التفسير و الادب توفي سنة (٤٣٨هـ/١٠٣٦م) ، ينظر : ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري، ص٢٢٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٦٠.

(٤)الفارسي، المنتخب من كتاب السياق، ق(٩٦ب)، ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٤١.

(٥) السبكي ،طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٢.

(٦)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٤١، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨، ابو العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٥٨.

(٧)ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص١٨١، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص٦٧٧.

(٨)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٥، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٨٦.

(٩)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٧.

(١٠)هو ابن اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ولد سنة ٣٩٣هـ سمع من ابي علي بن شاذان و محمد بن عبد الله الخرخوشي حدث عنه الخطيب و اسماعيل السمرقندي، درس في نظامية بغداد، و عندما قدم الى نيسابور التقى بالامام الجويني ، و توفي سنة (٦٧هـ/١٠٨٤م). ينظر : سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٨٤، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٨٣.

(١١)الفارسي ، المنتخب من كتاب السباق، ق(٩٦ب)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥، ص١٨٥

(١٢)ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ص٢٧٨.

(١٣)السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٨.

(١٤)هو ابن الحسن عبد الغافر اسماعيل الفارسي النيسابوري المحدث الفقيه في نيسابور سمع الحديث من ابي القاتسم القشيري و تفقه على يد امام الحرمين و كان يعد من اعيان المحدثين بصيراً باللغات بليغاً عذب العبارة عند الكلام توفي سنة(٥٢٩هـ/١٣٤٩م) ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٥.

(١٥)المنتخب من كتاب السياق، ق(٦٩أ).

[١٦]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٤، الفارسي، المنتخب من كتاب السياق، ق(٩٦أ)، ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٣٤٥.

[١٧]بشتقان : و هي احدى قرى نيسابور و كانت معروفة باعتدال هوائها.للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٦؛ ابن الوريد ، محمد بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس (ت ٧٤٩ه) ، تاريخ ابن الوردي، ج١، ط١، (درا الكتب العلمية-لبنان ، ١٩٩٦)،ص٣٧١.

[١٨]الفارسي المنتخب من كتاب السياق، ق(٩٦ب)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٧.

[١٩]ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٤٥.

[٢٠]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٥، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٣.

[٢١]نيسابور : تشكل احدى الارباع الاربعة التي يتكون منها اقليم خراسان التي تشمل كل من نيسابور و هراة و مرو و بلخ و ان اسم نيسابور نسبة الى الملك سابور الذي مر بهل و نظرها و راى انها تصلح ان تكون مدينة فقطع قصبها . ان حوقل ، محمد ابن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الارض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، ج٢، ص٤٣٠-٤٣١، المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري (٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، ليدن، دار صادر، بيروت، ١٩٩١، ص٢٦٠، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٢٨هـ/١٢٨٣م) ، دار صادر، بيروت، ص٤٧٣، و لمزيد من التفاصي ينظر : اللهيبي ، وفاء عامر، (دراسة في احوالها الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية في القرنين الثالث و الرابع الهجريين رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، (١٤١٢هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٢٣.

[٢٢]السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٢م)، التقديم و التعليق : عبد الله البارودي ، مطبعة دار الجنان بيروت ، لبنان، ١٩٨٨م، ج٥، ص٥٥، الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣١.

[٢٣]اللهيبي ، مدينة نيسابور ، ص٢٣.

[٢٤]البياتي ، نور سعد محسن، تطور المذهب الاشعري في خراسان (٣٣٤-٤٨٥ هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٤١٨هـ/ ٢٠٠٦م ، ص٦٩.

[٢٥]الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٩.

[٢٦]الفارسي، المنتخب من كتاب السياق، ق(٦١ أ).

[٢٧]هي السكة المنسوبة الى سيار بن خزيمة بن سيار و كان ورع متعبد ، ينظر : الاصبهاني، ابي نعيم احمد بن علي (ت ٤٣٠هـ / ١٠٢٨ م)، ذكر اخبار اصبهان، ١٩٤٣م، ج١، ص٣٤٠.
[٢٨]شلبي، احمد، التربية الاسلامية و نظمها و فلسفتها، ط١، مطبعة مكتبة النهضة المصرية القاهرة، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص١٢٦.
[٢٩] م.ن، ص١٢٨.
[٣٠]العمادي، خراسان في العصر الغزنوي ، ص٢٥٨.
[٣١]ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٤، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٥، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٥٩.
[٣٢]هو ابو بكر احمد بن محمد البوشنجي ولد سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) و كان امامً ورعاً فاضلاً تقياً تفقه على الشاشستي و تتلمذ على يد ابي المظفر ابن السمعاني و علق عليه الخلاف و الاصول، ينظر : السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٥٠.
[٣٣]هو الامام ابو الحسن بن محمد ، حدث عن ابو المظفر الشجاعي و غيرهم، توفي سنة (١٢٣هـ / ١٠٣٢م) ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٨١-٤٨٢.
[٣٤]هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكوية الشيرازي وهو شيخ الصوفية، ولد سنة (٣٤٣ه)، سمع من محمد بن حنيف و ابا بكر الاسماعيلي ، توفي سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٦م). ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٤٤.
[٣٥]ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص،، ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩.
[٣٦]هو ابو عبد الله الخبازي، محمد بن حسن المقرى، ولد سنة (٣٠٢هـ/١٩١٤م)، قرأ على والده ابي الحسن المقرى الكبير ، و على ابي بكر الطرازي، اصبح من كبار المتقدمين بنيسابور، ينظر : السمعاني ، الانساب، ج٢، ص٣١٦.
[٣٧]الفارسي، المنتخب من كتاب السباق، ق(٩ب).
[٣٨]ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٣٤١، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨.
[٣٩]ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٩.
[٤٠]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٢٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨.
[٤١]السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٩، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٥٨.
[٤٢]ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٦٨، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص١٣٧.
[٤٣]ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٦٨.
[٤٤]السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص١٣٧.

[٤٥]ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٦٨، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٦٩.
[٤٦]ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣١٠، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج١٦، ص١٩١.
[٤٧]الصلابي، محمد محمد، دولة السلاجقة، ط١، دار صادر، بيروت، بلا.ت. ص٣٤١.
[٤٨]السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٦ز
[٤٩]ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٦٨، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٢٦٩.
[٥٠]السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٢٥٤.
[٥١]الفارسي، المنتخب من كتاب السياق، ق (١٠٤أ)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٢٥٤.
[٥٢]السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص١٣١.
[٥٣]ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٢، ص٣٤٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٤.
[٥٤]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٣.
[٥٥]اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤/١٠٤٩م)، الالماع الى معرفة اصول الرواية و تقييد السماع، تحقيق : احمد الصقر، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، ص٧٠.
[٥٦]ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، اختصار علوم الحديث، ط٢، مكة المكرمة، (١٣٧٠هـ/١٩٦١م)، ص١١٠.
[٥٧]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق : عرفات العشاحسون، بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٢٣٩.
[٥٨]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٧، الحنبلي، شذرات الذهب، ج١٣، ص٣٥٩.
[٥٩]الفارسي، المنتخب من كتاب السياق، ورقة (٩٦ب)، ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٦٥، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٩.
[٦٠]السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٧.
[٦١]م، ن ، ج٤، ص١٦٧.
[٦٢]ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٩.
[٦٣]م، ن، ج٤، ص٢٨١.
[٦٤]الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م)، الكفاية في علم الرواية، ط٢، تحقيق : احمد عمر هاشم، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٦٣، اليحصبي، الالماع الى معرفة اصول الرواية، ص٦٩.

[٦٥]الفارسي، المنتخب من كتاب السباق، ص (٩٦ب)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٤.
[٦٦]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٥٩.
[٦٧]ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٨٩.
[٦٨]الفارسي، المنتخبمن كتاب السباق، ق (٧٤أ).
[٦٩]رؤوف ، عماد عبد السلام، دراسات في مكانة الاستاذ في التراث، مجلة مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص١١٣، غنية ، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، تطوان، (١٣٧١هـ/١٩٥٣م)، ص١٨٦.
[٧٠]ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٢٦، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٩.
[٧١]الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٩، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦٠.
[٧٢]ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، اختصار علوم الحديث، ط٢، مكة المكرمة، (١٣٧٠هـ/١٩٦١م)، ص١١٩.
[٧٣]م.ن، ص١٢١.
[٧٤]غنيمة، تاريخ الجامعات الاسلامية ، ص٢١٩، رؤوف عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد، ١٩٩٦، ص٢١.
[٧٥]ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٦، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦٠.
[٧٦]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٤٦٨، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٥.
[٧٧]ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٨٠.
[٧٨]تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣.
[٧٩]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٦٨، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٥.
[٨٠]القراءات : هو العلم الذي يبحث بالقراءات المتعددة للقرآن الكريم و يعتبر علم القراءات هو اول محاولة لتفسير القرآن الكريم، ينظر : حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام العباسي الدينيو الثقافي و الاجتماعي، ط١، السنة المحمدية، مصر ج٢، ص٤١٦-٤١٧.
[٨١]التفسير ، هو الكشف و الاظهار، وهو توضيح معنى الآية و شأنها و قصتها، و السبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة. ينظر : الجرحاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م)، التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٨٧.
[٨٢]الحديث النبوي : هو كل ما صدر عن النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) من قول او عمل او تقرير. ينظر : الجرحاني ، التعريفات، ص١١٣.
[٨٣]الفارسي، المنتخب من كتاب السباق، ق (٩٦ب).

(٨٤)الفقه : هو العلم بالاحكام الشرعية العملية من الادلة التفصيلية ، و يعتمد على الرأي و الاجتهاد و يحتاج الى النظر و التأمل . ينظر : الجرحاني، التعريفات، ص١٦٨.
(٨٥)الاجتهاد في اللغة بذل الوسع و في الاصطلاح استفراغ الفقيه الواسع ليحصل له ظن بحكم شرعي. الجرجاني، التعريفات ، ص٤٥.
(٨٦)ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري، ص٢٧٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥ ، ص١٦٥.
(٨٧)علم النحو : علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال. و قيل علم باصول يعرف به صحة الكلام و فساده. ينظر : الجرحاني ، التعريفات، ص٤٥.
(٨٨)السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٧.
(٨٩)علم الكلام : علم يبحث في ذات الله تعالى و صفاته و احوال الممكنات من المبدأ الى المعاد على قانون الاسلام و يبحث عن الجنة و النار و الصراط و الميزان و الثواب و العقاب. ينظر : الجرحاني، التعريفات، ص١٨٥.
(٩٠)الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص٤١٩، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٥.
(٩١)علم التصوف : هو الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهراً ، فترى حكمها من الظاهر في الباطن . ينظر : الجرحاني، التعريفات، ص٥٩.
(٩٢) ابن عساكر ، تبيين كذب المفترى، ص٢٧٩، السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٦٦

المصادر

١- الاصبهاني ، ابي نعيم احمد بن علي (ت ٤٣٠هـ /١٠٢٨م)، ذكر اخبار اصبهان ، ١٩٤٣م.
٢- الجرحاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م). التعريفات ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
٣- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم.
٤- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا.ت.
٥- ابن حوقل ، محمد ابن حوقل البغدادي الموصلي ابو القاسم (ت ٦٧٠هـ / ٩٩٧م)، صورة الارض ، دار صادر بيروت ، ١٩٣٨.
٦- ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان و انباء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)..
٧- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
- تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت بلا. ت.
- الكفاية في علم الدراية ، ط٢، تحقيق : احمد عمر هاشم ، بيروت ، ١٩٦٨م.
٨- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧)، سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الالانؤوط و محمد نعيم العرقوسي، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٩- السبكي ، تارج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : محمود محمد الطناجي و عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بلا.ت.

١٠- السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم، محمد بن منصور ت (٥٦٢هـ)، الانساب، ط١، تقديم و تعليق عبد الله البارودي، مطبعة دار الجنان بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨.
١١- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق : عرفات العشاحسون، بيروت ، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
١٢- ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط١، مطبعة توفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.
١٣- ابن العماد الحبلي، عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.
١٤- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٨م)، آثار البلاد و اخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا،ت.
١٥- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، اختصار علوم الحديث، ط٢، مكة المكرمة، (١٣٧٠هـ/١٩٦١م).
١٦- المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري (٣٧٥هـ / ٩٨٥م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣، ليدن، دار صادر، بيروت.

المراجع

١- البياتي ، نور سعد محسن، تطور المذهب الاشعري في خراسان (٣٣٤-٤٨٥هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، (١٤١٨هـ/٢٠٠٦م).
٢- حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي ، ط١، السنة المحمدية ، مصر.
٣- رؤوف ، عماد عبد السلام، دراسات في مكانة الاستاذ في التراث، مجلة مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
٤- شلبي، احمد، التربية الاسلامية ، و نظمها و فلسفتها، ط١، مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (١٤٠٣٦هـ/١٩٨٢م).
٥- الصلابي، محمد محمد، دولة السلاجقة، ط١، دار صادر، بيروت بلا.ت.
٦- العمادي، محمد حسن عبد الكريم خراسان في العصر الغزنوي، تقديم: نعمان جبران، مطبعة موسى حمادة للخدمات، (الاردن – ١٩٩٧م).
٧- غنيمة، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى.
٨- اللهيبي، وفاء عبد الجبار، مدينة نيسابور (دراسة في احوالها الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية)، في القرنين الثالث و الرابع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

Sources:

1- Al-asbahani, Abu Naim Ahmed bin Ali (d. 430 Ah / 1028 ad), mentioned the news of asbahan, 1943 ad.

2- al-jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali (d. 816 Ah/1413 ad). Definitions, 1st Edition, scientific books House, Beirut, Lebanon, (1403 Ah / 1983 ad.(

3- Ibn al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman ibn Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad (597 ah), regular in the history of kings and nations.

4- Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 Ah/1228 ad), Dictionary of countries, Dar Al-Fikr, Beirut, no.T.

5- Ibn hawqal, Muhammad ibn hawqal al-Baghdadi al musili Abu Al-Qasim (d. 670 Ah / 997 ad), image of the Earth, Dar Sader Beirut, 1938.

6- Ibn khalkan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abu Bakr (d.681 Ah / 1282 ad), the deaths of the notables and the news of time, investigation : Ihsan Abbas, House of culture, Beirut, (1388 Ah / 1968 ad)..

7- al-Baghdadi's The fiance, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 Ah/1070 ad(

-History of Baghdad, investigation: Mustafa Abdul Qader Atta, 1st Edition, scientific books House, Beirut No . T.

-Sufficiency in Flag aldraya, i2, investigation: Ahmed Omar Hashem, Beirut, 1968.

8-Al-dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman bin qaymaz (d. 748 Ah / 1347), biography of The Media the nobility Media, investigation : Shoaib Al-anout and Mohammed Naim al-arqousi, 3rd Edition , Al-Resala Foundation, Beirut, (1405 Ah/1985 ad).ouse of culture, Beirut, (1388 Ah / 1968 ad)..

9-Al-Subki, Targ al-Din Abdul Wahab bin Taqi al-Din (d. 771 Ah / 1369 ad), the layers of the great Shafi'i, investigation : Mahmoud Mohammed Al -Tanagee and Abdel Fattah Mohammed al-Hilu, Isa Al-Babi al-Halabi press, no.To.

10-Al-Samaani, Abu Zayd Abdul Karim, Mohammed bin Mansour t (562h), genealogy, Edition .1, Introduction and commentary of Abdullah Al-Baroudi, Press Dar Al-Jinan Beirut, Lebanon, 1988.

11-Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman ibn Abe Bakr (d.911 Ah/1505 AD), training the narrator in explaining the nuclear approximation, investigation : Arafat Al-asha hson, Beirut, (1414 Ah/ 1993 ad).

12-Ibn Asaker, Thiqa al-Din Abu Al-Qasim Ali ibn al-Hassan (D. 571 Ah / 1175 ad), showing the lie of the fabricator in what was attributed to Imam Abu al-Hassan al-Ashari, Edition.1, Tawfiq press, Damascus, 1347 Ah/1928 ad.

13-the son of Imad alhabli , Abdul Hay bin Ahmed (d.1089 Ah/ 1678 ad), gold nuggets in the news of gold, 1st Edition , scientific books House, Beirut, no.T.

14-Al-Qazwini, Zakaria ibn Muhammad ibn Mahmoud (d. 628 Ah/1238 ad), Antiquities of the country and news of the worshipers, Dar Sader, Beirut, BLA, t.

15-Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail (d. 774 Ah / 1372 ad), acronym of Hadith Sciences, Edition.2, Mecca, (1370 Ah/1961 ad).

16-al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-Bashari (375 Ah / 985 ad) the best divisions in the knowledge of the regions, 3rd Edition , Leiden, Dar Sadr, Beirut.

References :

1-Al-Bayati, Nur Saad Mohsen, the development of the ash'ari doctrine in Khorasan (334-485 Ah), unpublished master's thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, (1418 Ah/2006 ad).
2-Hassan, Ibrahim Hassan, the history of political, religious, cultural and social Islam, Edition .1, Muhammadiyah Sunnah, Egypt.
3-Raouf, Emad Abdul salam, studies in the position of Professor in heritage, Journal of the Center for the revival of the Arab scientific heritage, University of Baghdad, (1409 Ah/1989 ad).
4-Shalaby, Ahmed, Islamic education, its systems and philosophy, Edition .1, Egyptian Renaissance library press, Cairo, (14036 Ah/1982 ad).
5-Al-Salabi, Mohammed Mohammed, Seljuq state, 1st Edition , Dar Sader, Beirut , bala .t
6-al-Emadi, Mohammed Hassan Abdul Karim Khorasan in the Ghaznavid era, presented by: Noman Gibran, Musa Hamada press for services, (Jordan – 1997).
7-Ghanima, Mohammed Abdul Rahim, the history of the major Islamic universities.
8-lahibi, Wafa Abdul Jabbar, the city of Nishapur (a study in its geographical, economic and social conditions), in the third and fourth centuries Ah, unpublished master's thesis, Faculty of Education Ibn Rushd, University of Baghdad, 1412 Ah/2000 AD.